سيمياء الفواتح والخواتيم
في شعر وضاح اليمن

الباحثة / إسراء محمد لطفي محمد
إشراف
الأستاذ الدكتور/ عصام خلف كامل

الملخص:

يعد وضاح اليمن من أهم شعراء عصره، واختلف النقاد حول شعره، وحياته، ووفاته، ويظهر ذلك فيما قدمه من أشعار مختلفة الأغراض، وفي هذا البحث ستتناول الباحثة الحديث عن الفواتح والخواتم في شعر وضاح اليمن، من منظور سيميائي، والذي أظهر فيها الشاعر براعته في استهلال القصائد، فقد تنوعت فواتح القصائد لدى الشاعر بين المدح، والفخر، والرثاء، والغزل، والنداء، والاستفهام، والحكمة، وغيرها؛ كما أيضًا اعتمد على أسلوب النداء في استهلال قصائده، وتنوع في استخدام الأداة ما بين (الياء) التي هي النداء للبعيد، و(الهمزة) التي هي النداء للقريب، كما عمل على تنوع استخدام الاستهلال بين الجملة الاسمية والفعلية، فالاسمية تشير إلى الثبوت، والفعلية تشير إلى التغيير والتحول؛ كذلك أيضًا يتضح من خلال الحديث عن خواتيم القصائد في شعر الشاعر وضاح اليمن، أنها استندت إلى مجموعة من الإشارات، والرموز، والعلامات سيميائية التي أسهمت في إيصال فكرته، وعبرت عن معاني قصائده، وما يختلج بداخله من مشاعر وأحاسيس تظهر صدق التجربة الشعرية، والمواقف التي يمر بها الشاعر في حياته.

وعلى إثر ذلك تنوعت خواتم قصائد الشاعر وضاح اليمن، وذلك على حسب الموضوع والغرض، فهي لم تسير على وتيرة واحدة فتنوعت بين الدعاء، والمدح، والفخر، والسرد، والحكمة.

الكلمات المفتاحية: (سيميائية – الرمز – الإشارة – الفواتح – الخواتيم)

Abstract:

Waddah al-Yaman is considered one of the most important poets of his time. Critics disagreed about his poetry, his life, and his death, and this is evident in the poetry he presented for various purposes. In this research, the researcher will discuss the openings and endings in Waddah al-Yaman's poetry, from a semiotic perspective, in which the poet demonstrated his proficiency in The beginning of the poems. The poet's opening poems varied between praise, pride, lamentation, flirtation, appeal, interrogation, wisdom, and others. He also relied on the style of the call to begin his poems, and he varied in the use of the device between (yā'), which is the call to the far away, and (hamza), which is the call to the near. He also worked on diversifying the use of the beginning between the nominal and verbal sentences, as the nominal indicates stability, and the actual. It indicates change and transformation; Likewise, it is also clear from talking about the endings of the poems in the poetry of the poet Waddah Al-Yemen, that they were based on a set of signs, symbols, and semiotic signs that contributed to conveying his idea, and expressed the meanings of his poems, and the feelings and sensations that mingled within him, showing the sincerity of the poetic experience and the attitudes that The poet goes through it in his life.

As a result, the endings of the poet Wadah Al-Yemen's poems varied, depending on the subject and purpose. They did not follow a single pace, so they varied between supplication, praise, pride, narration, and wisdom.

Keywords: (semiotics – symbol – sign- openings – endings)

مقدمة:

يعد العصر الأموي واحدا من أكثر عصور الأدب ازدهارا في نتاجه الشعري، فقد بلغ الأدب العربي ذروته في هذا العصر، واحتضنته بيئات جديدة غير بيئة الجزيرة العربية، مما جعل هذا الأدب يتلون بألوان هذه البيئات ، ويتأثر بها، فقد كان لكل من بيئات الشام، وخراسان والعراق ومصر والأندلس والمغرب الأثر القوي في تطور الحياة الفكرية والأدبية والاجتماعية، ولعل من أبرز المؤثرات الاجتماعية ظهور طبقة الموالي الذين شاركوا في الحياة الأدبية، حيث ظهر منهم الكتاب والشعراء والخطباء، بالإضافة إلى اهتمام البلاط الأموي بهم، وفي هذه الدراسة سيتم الحديث في العموم عن الشعر في العصر الأموي ، وفي الخصوص عن شاعر من أبرز شعراء هذا العصر هو وضاح اليمن والحديث عن سيمياء الفواتح والخواتيم في شعره ومدى تنوعها وفق مشاعر الشاعر وأغراضه .

فقد أجمع المؤرخون على أن الشعر في العصر الأموي كان صقلا للآداب الجاهلية وولادة الأدب في عصر صدر الإسلامي، حيث بقيت الأغراض الشعرية التي وجدت في العصر الجاهلي وصدر الإسلام نفسها في العصر الأموي، إلا أن الجدير بالذكر ظهور لون جديد من الشعر لا عهد للعرب به من قبل إلى جانب الوان الشعر المتعارف عليها في ذلك الوقت ، وهو الشعر السياسي، وذلك بفعل الأحزاب السياسية التي اتخذت لها شعراء ناطقين بلسانهم، حتى كاد الطابع السياسي يغلب على الشعر من جراء هذا الصراع، وقد عني الشعراء في العصر الأموي بتنقيح شعرهم، وتهذيبه والعناية أيضا بالبناء الفني لقصائدهم.

اسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع جملة اسباب ويعد من أهمها :

١ – إن الشاعر وضاح اليمن لم يأخذ حقه مثل باقي شعراء عصره من الاهتمام والدراسات حوله .

٢– إن الشعر الأموي يتسم بظواهر ومظاهر جديرة بالدراسة والبحث ويرجع ذلك حيث بلغ الأدب ذروته في هذا العصر

٣– إن موضوع سيمياء الفواتح والخواتيم في شعر وضاح اليمن لم يتطرق إليها أحد من الباحثين قبل ذلك

٤– تريد الباحث أن توضح لنا من خلال نظرة سيميائية كيف قدم وضاح اليمن الفواتح والخواتيم وتنوعها واختلافها .

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في تلك الدراسة على المنهج السيميائي، ذلك المنهج الذي يهتم بالبنية العميقة للنصوص الأدبية من خلال مجموعة من الرموز والشفرات والعلامات .

وينطلق من اعتبار النص يحتوي على بنية ظاهرة وبنية عميقة وتحليلها بنص على ما بينهما من علاقات كما أنه ينظر الى النص باعتباره مكونا من مجموعة من العلامات والتي يشير كل منها الى دلالات في عقل الشاعر والمتلقي .

الدراسات السابقة :

من خلال البحث عن الدراسات التي تناولت وضاح اليمن ككتب، ورسائل جامعية لم تجد الباحثة من مؤلفات عن شعر " وضاح اليمن " دراسة سيميائية ، ولم تجد من تناول في شعره الدراسة السيميائية بشكل مفصل ومن هذه الدراسات :

١- بنية اللغة الشعرية في شعر وضاح اليمن رسالة ماجستير ٢٠١٧م.

٢-لغة الشعر عند وضاح اليمن دراسة وتحليل احمد ناصر محمد دحان

٣- هكذا مات وضاح اليمن تأليف د. نجم عبد الكريم .

٤-ثنائية العشق والموت مسرحية مأساة وضاح " للشاعر سامي مهنا.

خطة الدراسة :

اقتضت الدراسة أن تكون من مبحثين يسبقهما مقدمة، وتمهيد، ويعقبها خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وثبت المصادر، والمراجع وهي كالآتي: **المقدمة :** وفيها (موضوع البحث، أسباب اختيار الموضوع، المنهج المتبع، وخطة الدراسة)

التمهيد: تناولت فيه الحديث حول ماهية الفواتح والخواتيم

المبحث الأول : سيمياء الفواتح

المبحث الثاني : سيمياء الخواتيم

التمهيد:

أولا : الفواتح

من خلال الاطلاع على دراسات، وأبحاث النقاد، والأدباء ، نجدهم أولوا عناية فائقة بفاتحة النص الأدبي سواء في القديم أو في الحديث ؛حيث ذكربأنها أول ما يقع في السمع من القصيدة ، وأول ما يصادفه القارئ، ومتلقي النص باعتبارها أداة مهمة للفهم عالم النص وفضائه والغوص في أعماقه .

كم ذكر بأن المطلع " أول ما يواجه السامع من القصيدة ، وهو بهذا الاعتبار يحتل الأهمية الكبرى من عناصرها الأولى ، ولابد للشاعر أن يراعي ذلك حيث إنه بمثابة العنوان القصيدة أو المدخل إليها، ولذلك نلحظ أن الشاعر يحاول أن يحشد فيه أجود ما لديه من معان ، وألفاظ ، وحسن صياغة يستجلب بها الأسماع ". (١)

وقد اختلف النقاد والبلاغيون على تسمية محددة لفاتحة النص الأدبي فاختاروا مسميات عديدة منها : (الفواتح ، المطلع ، الاستهلال، التصدير، الابتداء ، المقدمة).

وقد ذكر **الدكتور عبدالحليم حنفي:**

" أن كثيرا من النقاد، والعلماء كالجاحظ، والجرجاني، وابن قتيبة، والآمدي، وابن رشيق يتداولون جميعا عدة أسماء يقصدون بها فاتحة النص، وأول القصيدة، ومنها

(الابتداء، الافتتاح ، الاستهلال ، المطلع) .

ومن الواضح أنها لیست اصطلاحات، وأسماء ذات دلالات علمية متفق عليها كالمصطلحات التي اتفقوا عليها في مختلف العلوم ، وإنما هي تعبيرات فردية تبني من خلال مادتها، واشتقاقاتها عن المقصود ، فالابتداء، والافتتاح و، الاستهلال كلها مصطلحات يقصد بها دلالة الأفعال الأصلية و، التي تدل على البدء في الشيء ". (٢)

بناء على هذا الاختلاف في تسمية المصطلح اختلفوا أيضا في وضع تعريف ثابت ، ومحدد لمطلع القصيدة، وفاتحة النص ، وهذا ما يتبين لنا في السطور القادمة من خلال تعريف الفواتح لغة، واصطلاحًا .

- الفواتح لغة:

لقد ورد في العديد من المعاجم اللغوية، والقواميس معني الفواتح فنجده ورد في لسان العرب أن الفتح نقيض الإغلاق ، فتحه يفتحه فتحًا وافتتحه ،وفتحه فانفتح وتفتح ، وفاتحة

(١) مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية- عبد الحليم حنفي ، مطابع الهيئة العامة المصرية ، القاهرة،١٩٩٨، ص٣.

(٢) نفسه ص ١٣.

الشيء أوله، وافتتاح الصلاة :التكبيرة الأولى، وفواتح القرآن أوائل السور، والواحدة فاتحة[١]

فنجد المعنى اللغوي للفواتح في لسان العرب لابن منظور أول الشيء وبدايته .

وفي القاموس المحيط :فتح كمنع ضد أغلق كفتح وافتتح والفتح الماء الجاري وفاتحة الشيء أوله . [٢]

أن المعنى اللغوي للفواتح متفق على لا يخرج عن كونه أول الشي ومطلعه وبدايته.

الفواتح اصطلاحا:

تحدثنا سابقًا أن النقاد والبلاغيون اختلفوا في تحديد تسمية معينة، ومحددة للمصطلح وبناء علي ذلك اختلفوا أيضا في وضع تعريف محدد لفاتحة القصيدة .

وقد حدد أبو هلال العسكري : في كتابه الصناعتين في باب ذكر المبادئ أن الابتداء هو " **أول ما يقع في السمع من كلامك، والمقطع آخر ما يبقى في النفس**" [٣]

فالعسكري يرى أن فاتحة النص هو أول ما يطالعه القارئ، ومتلقي النص ، كما يحدد أن الخاتمة هي آخر ما يبقى في الذهن والأسماع ، وقد وضع لذلك شروطا لابد للشاعر أن يراعيها في مطلع قصيدته حتى يستجلب الأسماع قائلا: " وإذا كان الابتداء حسنا بديعا مليحا رشيقا كان داعية إلى الاستماع لما يجئ بعده من الكلام ،

ولهذا المعنى يقول الله عز وجل : ألم ليكون ذلك داعية إلى الاستماع والله أعلم بكتابه .

ولهذا جعل أكثر الابتداءات بالحمد لله لأن النفس تتشوق للثناء على الله وحده ، وقد قال الرسول – صلى الله عليه وسلم– كل كلام لم يبدأ بحمد الله فهو أبتر" [٤]

ويؤكد العسكري على ضرورة اهتمام الشاعر بمطلع، ومفتتح قصيدته وأن يراع استخدام أنسب الألفاظ، والعبارات حتى ينجح في استمالة الأسماع، والإصغاء لما يجيئ بعده من كلام .

كما ورد في خزانة الأدب : أن فاتحة النص الأدبي تعني " طلوع أهلة المعاني واضحة في استهلالها وأن لا يتجافى بجنوب الألفاظ عن مضاجع الرقة وأن يكون

فابن حجة يقصد أن لابد للشاعر أن تكون معانيه واضحة في استهلال القصيدة، وأن تكون الألفاظ سهلة تطرب الآذان عن سماعها ، وكذلك لابد من سلامة الألفاظ بجانب السهولة، وكذلك تجنب الحشو في القصيدة .

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، المجلد الثاني ، فصل الفاء ، ص ٥٣٩.

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ – ٢٠٠٥ ، ط ٨، ص ٧٨٤

(٣) أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٥، ص ٤٣٥.

(٤) أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٥، ص ٤٧٣.

كما يذكر الدكتور يوسف بكار أن مطلع القصيدة : " أول ما يقع في السمع من القصيدة، والدال على ما بعده، والمتنزل من القصيدة منزلة الوجه من الغرة ، فإذا كان بارعًا حسنًا وصدر بما يكون فيه تنبيه، وإيقاظ للسامع كان داعية إلى الإصغاء والاستماع إلى ما بعده ". (١)

وفي هذا التعريف يقترب يوسف بكار من تعريف أبي هلال العسكري الذي ذكرناه سابقا، وكذلك في المعايير، والشروط الواجب توافرها في المطلع، والتي لابد للشاعر أنا يراعيها أثناء نظمه القصيدة حتى ينجع في استمالة أسماع المتلقي حتى يحقق التفاعل، والانسجام بين القارئ، والنص ، وهذه مهارة الشاعر الحاذق .

كذلك من التعريفات التي وردت حول فاتحة النص الأدبي أنها : " العلامة السيميائية التي يختارها مبدع النص ليبدأ بها سيرورة المعنى في نصه الأدبي ، وعلى ذلك قد تقتصر على البيت الأول وتتجاوزه لبيتين، أو أكثر وقد لا يكون أول بيت في القصيدة، وهو أول ما كتبه الشاعر منها، ولكنه ما قرر أن يبدأ به عمله الأدبي. (٢)

هذا التعريف يتناول الفاتحة النصية من منظور سيميائي إذ يجعل فاتحة النص عبارة عن علامة سيميائية يختارها الشاعر كي تكون بداية لنصه، وعمله الأدبي ، وقد ذكرنا في التمهيد سابقًا أن المنهج السيميائي يختص بدراسة العلامات في النصوص وأن العلامات تختلف من نص لآخر على حسب الشفرات، والرموز التي يستدعيها الشاعر في نصه ، كما يحدد أن الفاتحة قد يقصد بها البيت الأول، وقد تكون ما بعدها من أبيات ، لكن في نهاية الأمر تكون هي أول القصيدة ومطلعها.

والفاتحة النصية أيضا : " تتناول البيت الأول من القصيدة حيث يطرح فيها الشاعر العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى جواب ، أو عرض الذكريات لم تندمل بعد أو حنين وشوق محمل بالوصل والعتاب النفسي المشفر بكل الدلالات والرموز المغلقة التي تبحث عن مفاتيح لتفجير هذه المعاني النصية وسط متاهات ذات الشاعر ورؤيته للعالم بعيون الحاضر الغائب ". (٣)

وهذا التعريف يصل ، ويوازي قول بعض الأدباء حول كلامه عن النص الأدبي حيث يقول " للنص سؤلان : أسمي الأول سؤال الما قبل أو سؤال البداية، والثاني سؤال الما بعد أو سؤال النهاية، الأول يطرح العلاقة بين النص، ومبدعه، بينما الثاني يربط بين النص،

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٧،ج١، ص٣.

(٢) بناء القصيدة في النقد العربي القديم ، يوسف بكار ، دار الأندلس ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٢، ص٢٠٤.

(٣) محمد خاقاني ، رضا عامر ، المنهج السيميائي آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث وأشكاله ، بحث منشور، مجلة دراسات في اللغة العربية، مجلة فصلية محكمة ، العدد الثاني ، ٢٠١٠م ، ص٧٩ .

والمتلقي، وسؤال البداية يبحث في الغائب الذي لم يكتب بعد، بينما الختام ينهض بصدد الموجود والمكتمل كما رأت إليه عين المبدع وذاكرته " [١]

ومن خلال التعريفات التي وردت بلفظ الفاتحة، أو المطلع وهناك تعريفات كثيرة في هذا الصدد يقصد بها المطلع، وفاتحة القصيدة ايضا، ولكن بلفظ آخر، وهو مصطلح الاستهلال، وكما ذكرنا سابقًا أن النقاد والادباء اختلفوا في تسمية محددة لمطلع القصيدة والاستهلال ومن بين المصطلحات التي استخدموها للدلالة على مطلع القصيدة.

والاستهلال تأليف مخصوص للمقدمات بصيغ وتراكيب تتفرد على نحو من الاثارة الواصلة بين المرسل، والمتلقي، ولقد كان الادباء والشعراء حريصًا اشد الحرص على الافتتاح إذا بقي الشعر العربي لقرون يبني استهلاله على الغزل، ويتبعه بالبكاء على الاطلال حتى في مراحل الاستقرار اللاحقة .

وفي ذلك يقول ابن رشيق :

" وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب بما فيه من عطف القلوب واستدعاء القبول بحسب ما في الطباع من حب الغزل ةالميل نحو اللهو والنساءوإن ذلك استدراج لما بعده". [٢]

فابن رشيق وضح اختلاف الشعراء في افتتاح القصائد فهم يستدرجون القراء بعطف القلوب ، واستدعاء القبول ، واستمالة الاسماع بما يتناسب مع القصيدة ، وما في الطباع من حب اللهو ، والميل نحو النساء .

فالشعرالعربي ظل مدة طويلة يبدأ الشعراء فيه بالبكاء على الاطلال " المقدمة الطلالية " ، والغزل حتى جاء العصر الذهبي للشعر، وللحياة الادبية عمومًا ، وهو العصر العباسي ، وفيه تجددت مطالع القصائد بما كان يتناسب مع روح العصر ، وبما راه العصر من تغير ، وتجدد في جميع النواحي التي كانت لها ابلغ التاثير على الادب ، والشعر.

والاستهلال ايضا " أحد القوالب اللغوية الكلية التي يتطابق فيها الفهم المادي ، والفهم الثقافي ليست اللغة كائنًا معزلًا يفهم من دون الآخر أنما هو نتيجة منطقية للتوافق الذي يقدم بين الفعل والواقع لذا يعد الاستهلال من أهم عتبات النص الموازية التي تحيط بالنص الادبي خارجيًا ويعد في السياق نفسه من أهم عناصر البناء الفني ". [٣]

(١) صدوق نور الدين ، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر، سورية، ط١، ١٩٩٤، ص٩

(٢) شعرية الاستهلال عند عبدالله البردوني – شعلال رشيد – بحث منشور – مجلة كلية الآداب جامعة بسكرة – الجزائر – العدد ٤١ – ٢٠١٣م – ص٥

(٣) الحدث في قصص سعد الدين – نبهان حسون السعدون – مجلة دراسات – موصلية – العدد ٤١– ٢٠١٣م – ص٥

أن اهتمام النقاد، والبلاغيين، وكذلك الباحثين بالاستهلال، وكثره الحديث عنه لما ياتي هباء أو سدى، وأعتباطًا أنما جاء بعد وعي تام وإدراك شديد منهم بأهمية في النص الادبي فهو بمثابة العنوان للقصيدة، وهو حلقة الوصل بين النص والقارئ وهو الواجهة للقصيدة والنص والذي بناء عليه يحدد نجاح الشاعر في إستمالة القارئ ، كما يحدد من خلاله هل سوف يكمل النص أما سوف يتركه ، فيعد المطلع أو الفاتحة هي معيار القبول والرفض منةالقارئ الى النص أو العمل الأدبي ومن خلالها يحدد مقدار النجاح الذي سوف يناله هذا العمل .

ثانيا الخواتيم :

من خلال البحث والتدقيق توصلت الباحثة إلى أن الخاتمة تظهر لنا براعة الشاعر لأنه يختم قصيدته بالحكم أو الأمثال ولذلك تعد الخاتمة ركنًا مهمًا في تشكيل البنية الابداعية للنص لما لها من دور في تحديد مسار العمل، واتجاهاته ، فمثلما يؤدي الاستهلال دورًا استراتيجيًا حاسمًا في تكوين النص لأنه منطقة انفتاح على النص، وتحقيق الكون التخيلي، في حين تقوم الخاتمة بغلق الفضاء التخيلي، وإنهاء سلسة العمليات النصية على مستوى الكتابة، والتسجيل ولكن ليس على مستوى القراءة والتأويل.

إن التلاحم النصي بين الاستهلال والخاتمة وسيلة مهمة من وسائل بلوغ أروع مرحة من مراحل التشكيل النموذجي للنص ، إذ لا تقل أهمية عتبة الأقفال والاختتام عن أهمية عتبة الاستهلال ، لما تحققه من تركيز عال يؤثر في جوهر فعالية المتلقي ومصيرها . (١)

فهي آخر ما يتركه الشاعر من القصيدة في ذهن المتلقي، فلابد أن يكون لطيفا خفيفا يترك أثرا جماليا في نفس القارئ والمتلقي، فخير الأمور أحسنها خواتيما .

وكما ذكرنا سابقا في أثنا حديثنا عن الفواتح أن النقاد والبلاغيين اختلفوا في تحديد تسمية واحدة لفواتح ومطالع القصائد وبناء عليه كما رأينا اختلفوا في التعريف أيضا، كما اختلفوا في أمر الخواتم أو نهاية القصيدة واختلفوا في تحديد تسمية معينة النهاية القصيدة، وبناء عليه أيضا تعددت التعريفات التي يقصد بها آخر القصيدة .

الخواتيم لغة :

ورد في لسان العرب : ختم يختمه ختما وختاما ختم الشيء بلغ آخره ، وختم فلان القرآن قرأه إلى آخره ، وهو نقيض افتتحه ، وخاتمة السورة آخرها ، وقوله

انشد الزجاج :

(١) نبهان حسون السعدون ، الحدث في قصص فارس سعد الدين ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

إن الخليفة إن الله ســــــربله سربال ملك به ثرجى الخواتيم

وقد جمع خاتما على خواتيم اضطرارا ، وختام كل مشروب آخره ، وفي التنزيل العزيز : ختامه مسك أي آخره لأن آخر ما يجدونه رائحة المسك . (١)

وفي القاموس المحيط نختمه يختمه ختما وختاما ، والشيء ختما أي بلغ آخره. (٢)

وخلاصة الأمر أن المعنى اللغوي للخواتم لا يخرج عن كونه نهاية الشيء وآخره ، وهــذا ما اتفقت عليه المعاجم اللغوية التي ذكرت المصطلح .

الخواتيم اصطلاحا :

خاتمة القصيدة من أهم أجزاء البناء الفني ، وقد اهتم بها النقاد القدامى كما أولوهــا عنايــة خاصة حيث قرروا أن جمال الشعر يكمن في حسن الافتتاح ولطف الانتهاء والخاتمة فــي الشعر" إشارة رقيقة إلى الانتهاء إذ تبدو بصورة مجازية تقترح الانتهاء ، أو لنقــل إشــارة إلى الخروج من العمل ، وهي النقطة الأخيرة التي يقول فيها

المؤلف ما يريد تلخيصه وإيجازه ، وربما دعا فيها السامع إلى التأمل فيما قــال إن كانــت الخاتمة مثلا أو حكمة مثلا ".(٣)

وعلى الرغم من اهتمام النقاد والبلاغيين بالخاتمة إلا أنهم لم يولوها العناية التي عنوا بهــا للمقدمات ، وقد استخدموا لها مصطلحات عديدة ومنها (المقطع ، الانتهاء ، حسن الختــام ، الخاتمة ، الاختتام) وهذا ما سيظهر في التعريفات القادمة .

ومن بين التعريفات التي وردت في الخاتمة النصية " أنها تبحث في خاتمة النص الــشعري لتقدم إجابات وافية لما طرحه الشاعر من حيرة وأسئلة تبحث عن مخرج من هذا المــأزق النفسي الذي يتجرعه الشاعر في ذكرى مخيله الشعري المتأزم بمــرارة الــشوق والحنــين والجفاء الذي يعيشه في وسط ترمز فيه كل المشاعر

الإنسانية". (٤)

وهذا التعريف يتفق مع قول أحد النقاد الذي ذكرناه سابقا من أن النص الشعري له ســؤالان سؤال البداية وسؤال النهاية الذي يربط بين النص والمتلقي وهو يسمى سؤال الختام أيضا .

كذلك الخاتمة الأدبية هي " العلامة السيميائية التي يختارها مبدع النص ليختم بها ســيرورة المعنى في نصه الأدبي ، ولذا قد لا تكون آخر ما صدر عنه في نصه

(١) ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سابق ، ص ١٩٣.

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس ، المحيط ، الرسالة ، ٢٠٠٥ ، ط ٣ ص ١٠٩٩.

(٣)عبدالله عبدالعزيز، خاتمة القصيدة الأموية ، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود، إشراف ، ص ٦ .

(٤) محمد خاقاني ، رضا عامر ، المنهج السيميائي آلية مقاربة الخطب الشعري الحديث ، مرجع سابق ، ص ٧٩.

وقد لا تقتصر على بيت واحد ، ولكنها تمثل بكل المقاييس اختيار المبدع المحض الختام النص الأدبي ". (١)

هذه مجمل التعريفات التي وردت بلفظة الخاتمة النصية أو الخاتمة الأدبية وقد وردت تعريفات كثيرة بمسميات أخرى كالاختتام وحسن المقطع والنهاية وغيرها ، لكن كلها تعني خاتمة القصيدة ، ومن بين ما ورد في معجم البلاغة العربية للدكتور بدوي طبانة حول " حسن الانتهاء يقول :

"وهو أن يكون آخر الكلام مستعذبًا حسنًا لتبقى لذته في الاسماع مؤذنًا بالانتهاء ، بحيث يبقى المستمعون يحسون ببلاغة المتكلم ويتمنون الاستزادة من حديثه" (٢)

وفي هذا التعريف يوضح الدكتور بدوي طبانة معايير وشروط الخاتمة والانتهاء

بأن يختار الشاعر الألفاظ السهلة العذبة التي تترك الأثر البالغ فب أسماع المتلقيين والقراء حتى يشعرون ببلاغته ولا يملون منه .

كما أعده من أنواع البلاغة وهو يقول " براعة المقطع " حيث ذكر أبو الأصبع أنه موجود في كتب كثيرة بغير هذا الاسم الذي اختاره هو ، حيث اختار هو اسم

" الخاتمة " ، كما اختار ابن شرف " حسن المقطع ".

كما اختار له سائر البلاغيين الختام وحسن الختام ومنم من يسميه " الانتهاء " وهذه الألفاظ متقاربة في دلالتها اللغوية تقاربًا يدنيها من المترادفات (٣)

وقد عبر القاضي الجرجاني عن رايه في المقطع قائلًا: " والشاعر الحاذق يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص ، وبعدها الخاتمة فإنها من المواقف التي تستعطف اسماع الحضور وتستميلهم إلى الإصغاء " (٤)

فنجد هنا الجرجاني قد ربط مهارة الشاعر وحذقه في النظم ببراعته في الاستهلال وكذلك في المقطع وحسن الختام لأنه بذلك نجح في استمالته الحضور .

ولما كان المقطع آخر بيت في القصيدة ومصدقًا لقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " ملاك العمل خواتمه ، وإنما الأعمال بالخواتيم " فقد اشترط فيه النقاد أ، يكون على الأوجه التالية :

(١) حاتم ابن أوس السنوسي ، شعر ابن الفارض دراسة سيميائية ، مرجع سابق ، ص ٧١.

(٢) معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة – دار المنارة – جدة –ط ٣– ١٩٨٨م– ص١٦٦.

(٣) نفسه – ص٧٠

(٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه – القاضي الجرجاني – ت: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار العلم – بيروت– ١٩٦٦م– ص٤٨.

أن يكون الاختتام في ظل غرض يناسبه سارًا في المديح، والتهاني، وحزيناً في الرثاء، والتعازي ، كذلك لابد أن يكون أجود بيت في القصيدة وأدخل في المعنى الذي قصد الشاعر لنظمه كما يتضمن مثلًا أو حكمة و أن يكون تشبيهًا حسنًا (١)

فهذه الشروط التي وضعها النقاد في خاتمة النص والمقطع الذي تنتهي به القصيدة والتي كلما توافرت كلما ظهرت براع الشاعر وبلاغته واستمالة أسماع وقلوب المتلقيين .

كما نجد ابن رشيق يتحدث عن الخاتمة والانتهاء في كتابه العمدة قائلًا :

" وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى منها في الأسماع ، وسبيله أن يكون محكمًا لا تمكن فيه الزيادة ولا تأتي بعده أحسن منه وإن كان الشعر أوله مفتاحًا وجب أن يكون الآخر قفلًا عليه إضافة إلى المقطع لأنه المرحلة التي يقطع فيها الشاعر كلامه " (٢)

نلحظ في تعريف ابن رشيق دقة الوصف والاهتمام الواضح بالخاتمة والانتهاء للقصيدة فهو يصفه بالقاعدة التي عليها القصيدة كما وضع شروطه التي من خلالها يبقى في الأسماع ومن هذه الشروط الإحكام والدقة وتجنب الزيادة والحشو .

نخلص مما سبق أن مصطلح الخاتمة يقصد به نهاية القصيدة أو آخر بيت فيها ، وقد يكون آخر مقطع ، ولابد أن يكون عذبا حسنا لأنه يظل في الأذهان بعد انتهاء القصيدة ، وكذلك الخاتمة قصد بها حسن المقطع وبراعة الانتهاء والاختتام وغيرها من المسميات التي اختارها النقاد والبلاغيين والأدباء ولكن كلها يصب في خاتمة القصيدة .

المبحث الأول: سيمياء الفواتح

لقد تعددت نماذج الفواتح عند وضاح اليمن وتنوعت بين غزلية وحكمة واستفهامية ومدح وغيرها ومن هذه النماذج :

غزلية:

وقال في روضة وهو بالشام :

أَبَتْ بِالشَّامِ نَفْسِي أَنْ تَطِيبَا..... تذكرت المنازل والحبيبا

تَذَكَّرَتِ المنازل مِنْ شَعُوب..... وحيّاً أَصْبَحُوا قُطِعُوا شُعُوبَا (٣)

تناول وضاح اليمن في هذه الأبيات مجموعة من الرسائل الخفية التي نستطيع الوصول إليها من خلال مجموعة من الشفرات، والرموز السيميائية ، ويظهر ذلك في قوله

(١) بناء القصيدة في النقد العربي القديم – يوسف بكار – ص٢٣١.

(٢) العمدة في محاسن الشعر ونقده – ابن رشيق – ج١ – ص ٢٠١٠.

(٣) الديوان ٣٤

(أبت بالشام نفسي أن تطيبا) فهنا يحاول أن يوضح لنا الحالة العاطفية التي يشعر بها الشاعر وضاح اليمن حيث ترفض نفسه السكون والهدوء وتصر على تذكر المحبوبة والمنازل وغيرها .

ثم يعتمد على شفره سيميائية أخرى وهي تقنيه التكرار حيث كرر(تذكرت والمنازل) فهذا يدل على زياده تأكيد الشاعر للحالة العاطفية التي يشعر بها في بعده عن حبيبته روضه حيث كان هو في الشام وهي في بلاد اليمن.

وقال :

حتي الَّتي أَقْصَى فُؤَادكَ حلَّت.....عَلِمَتْ بِأَنَّكَ عَاشِقٌ فَأَدلَّت

وإذا رأتك تَقَلْقَلَتْ أَحْشَاؤُهَا.....شَوْقًا إِلَيْكَ فَأَكْثَرَتْ وَأَقَلَّت

وَإِذَا دَخَلْتَ فَأُغْلِقَتْ أَبْوَابُها.....غَرَمَ الغيورُ حِجَابَهَا فَاعْتَلَّت (١)

تناول وضاح اليمن مجموعة من الشفرات، والرموز السيميائية، ويظهر ذلك في قوله علي علمت بانك عاشق فأدلت وتقلقلت احشائها شوقا اليك واذا ادخلت فأغلقت أبوابها

فعمل وضاح اليمن في هذه الأبيات على إظهار الحالة النفسية التي تكون عليها محبوبته عندما تراه فكل هذه الشفرات السيميائية توضح لنا تأثير وضاح اليمن على

محبوبته وسحر جماله الذي ذكره العديد من النقاد والكتاب في كتبهم حيث ذكر بأنه كان له نصيب كبير من الجمال .

ويوضح ذلك من خلال الحالة العاطفية التي تصبح عليها المحبوبة عندما تراه فتقلقل أحشاء محبوبته عندما تراه، وبمجرد ما يدخل عليها فتغلق الأبواب حتى لا يفرق بينهما أحد .

ومما قال فيها – أي في روضه –

– طرب الفؤادُ لطَيْفِ رَوْضَةً غَاشِي.....والقوم بين أباطح وعشاش

أَنِّي اهْتَدَيْت وَدُونَ أَرْضك سَبْسَبٌ..... قَفْرٌ وَحَزْنٌ في دُجى ورشَاشِ

قَالَتْ : تَكَالِيفُ المَحبِّ كَلِفْتُها..... إن المحب إِذَا أُخِيفَ لماشي (٢)

حاول وضاح اليمن في هذه الأبيات التي نظمها حيث اعتمد على بعض الشفرات والرموز السيميائية التي لها معاني واضحه ودقيقه فمنها قوله(سبسب، وقفر ،ورشراش) فهذه الرموز السيميائية توضح مدى الصعوبات التي يواجهها الشاعر وضاح اليمن في الوصول

(١) الديوان ص٤١

(٢) ديوانه ص ٤٩

الى محبوبته روضه التي يفصل بينها وبينه الصحراء الواسعة والامطار الغزيرة والليل المظلم .

وتظهر لنا الحالة العاطفية التي يعاني بها الشاعر تجاه محبوبته روضه البعيدة عنه ثم يحاول أن يؤكد مدى حبه لها فيقول في الشفرة السيميائية(طرب الفؤاد لطيف روضه) هذه الشفرة السيميائية تؤكد لنا بأن الشاعر يشتاق إليها اشتياق كبير حيث أن فؤاده ينبض بحبها ويسعى في البحث عنها كثيرا.

وقال :

طرَقَ الْخيَالُ فَمَرْحَباً أَلْفَا.....بالشَّاغفَات قُلُوبنَا شَغْفَا

وَلَقَدْ يَقُولُ لِي الْطَبِيبُ وَمَا.....نباتُهُ مِنْ شَأْنَنَا حَرْفًا

إِنِّي لَأَحْسَبُ أَنَّ دَاءَكَ ذا.....طمن ذي دَمَالِجَ يَخْضِبُ الكَفَّا

إِنِّي أَنَا الْوَضَّاحُ إِنْ تَصِلِي .....أُحْسِنُ بِكِ التَشْبِيبَ وَ الْوَصْفَا (١)

استخدم وضاح اليمن في هذه الابيات مجموعه من الشفرات والرموز السيميائية التي لها علاقه واضحه بالحياة والبيئة التي يعيش فيها ومن هذه الشفرات السيميائية قوله

طرَقَ الْخيَالُ فَمَرْحَباً أَلْفَا.....بالشَّاغفَات قُلُوبنَا شَغْفَا

يوضح هنا الشاعر في هذه الشفرة مدى حبه الشديد الى محبوبته ويظهر لنا ذلك في زياده ارحابه حيث قال فمرحبا ألفا ، وهذا دليل على مدى حب وضاح اليمن الى محبوبته وتعلقه بها وترحابه الشديد اليها .

ثم يحاول أن يؤكد بأن هذه المحبوبة لها علاقه واضحه في قلبه حيث قال:

(بالشاغفات قلوبنا شغفا) فهنا اعتمد على تكرار الشغف وهذه التقنية تؤكد بأن محبوبته قد سيطرت على قلبه وما فيه من مشاعر واحاسيس

ثم يحاول الشاعر من خلال الشفرة السيميائية التي اعتمد عليها في البيت الثاني والثالث حيث يؤكد بأن الطبيب لا يجد علاج لمرضه ولكنه وضاح اليمن يصارح طبيبه بأن مرضه الوحيد هو محبوبته ثم يرمز إلى ذلك القول باختيار الرمز السيميائي في قوله (دمالج)وهي عباره عن حليه تحيطه بالعضد.

فكل هذه الشفرات والرمز السيميائية التي تناولها الشاعر في هذه الابيات توضح لنا مدى حبه الشاعر إلى محبوبته وسيطرته على قلبه ومشاعره حتى اصبحت مرضه التي ليس له علاج.

(١) ديوانه ص ٥١

وقال في فاطمة بنت عبد الملك ، وكانت زوج عمر بن عبد العزيز :
بنت الخليفة و الخليفة جدها..... أُخْتُ الخَلِيفَةِ وَالخَلِيفَةُ بَعْلُهَا
فَرِحَتْ قَوَائِلُهَا بِهَا وَتَبَاشَرَتْ..... وَكَذَاكَ كانوا فِي المسرَّة أَهْلُهَا (١)

يحاول وضاح اليمن في هذه الابيات التي قدمها ومن خلال بعض الرموز والشفرة السيميائية التي تناولها اي يوضح لنا بأنه قادر على الوصول إلى اي شخص واي امرأه حتى وان كانت بنت خليفه أو جدها خليفه واخيها خليفه وزوجها خليفه.

حيث اعتمد على تقنيه التكرار وهذه التقنية تعمل على زياده التأكيد والايضاح في قول الشاعر وظهر ذلك في تكرار كلمه (الخليفة) والتي يرمز بها الى فاطمه بنت عبد الملك وكانت زوج عمر ابن عبد العزيز.

كما عمل وضاح اليمن هنا على إظهار فرحه، والدها وأهلها ،والنساء المسؤولين عن ولادتها بها عندما ولدت ومن خلال هذه الشفرات والرموز السيميائية التي تناولها وضاح اليمن يتضح لنا بأن محبوبته ذات حسب، ونسب، وهو يفخر بذلك.

حكمة:

كُلُّ كَرْبٍ أَنْتَ لاق.....بَعْدَ بَلْوَاهُ انْفِرَاجًا (٢)

يحاول الشاعر وضاح اليمن هنا من خلال بعض الشفرات والرموز السيميائية والتي ظهرت في قوله (كل كرب أنت لاق) يوضح من خلال هذه الشفرة حقيقه ما يتعرض له الانسان في حياته بأنها مليئة بالصعوبات والمشاكل والكروب التي تحدث له

ولكن تظهر لنا أن نزعه الدينية عنده في قوله بعد بلواه انفراجا حيث يؤكدوا بان الله عز وجل يزيل هذا الكرب ويأتي بعد العسر يسر وبعد الحزن فرح فهذا البيت كله يؤكد على حكمه وهي الايمان بقضاء الله وقدره.

(١) ديوانه – صـــــ٨٢
(٢) الديوان – صـــ٣٣

المبحث الثاني: سيمياء الخواتيم

غزلية:

أَلا يا رَوْضُ قَدْ عَذَّبْتِ قَلبي..... فَأَصْبَحَ مِنْ تَذَكَّرِكُمْ كَئِيبًا

وَرَقَّقَتِي هَوَاكِ وَكُنْتُ جَلْداً.....وَأَبْدَى فِي مَفَارِقِي المَشِيبا

أَمَا يُنْسِيكَ رَوْضَةً شَحَطُ دارٍ ..... ولا قرب إِذَا كَانَتْ قَرِيبًا (١)

عمل وضاح اليمن في هذه الأبيات على استخدام بعض الشفرات والرموز السيميائية التي تحتوي على مجموعه من الدلالات ويظهر ذلك في قوله :

أَلا يا رَوْضُ قَدْ عَذَّبْتِ قَلبي..... فَأَصْبَحَ مِنْ تَذَكَّرِكُمْ كَئِيبًا

حيث يظهر لنا هنا في استخدام اداه النداء (يا)موجهًا خطابه إلى روضه التي يحاول أن يظهر لنا أنه يشعر تجاهها بحزن وعذاب شديد وهذا العذاب مؤكد حيث يظهر لنا في قوله(قد عذبت قلبي) حيث يؤكد لنا الشاعر هنا بأن قلبه يتعرض إلى عذاب شديد من المحبوبة.

ونتيجة لهذا العذاب فنجد الرمز السيميائي في قوله (كئيبًا) حيث يشير من خلال هذا الرمز السيميائي مدى غضب الشاعر وحزنه الشديد منها فهي أصبحت مجرد ذكرها يجعل من الإنسان ويحول حالته أن يكون كئيبا.

ثم يحاول الشاعر وضاح اليمن أن يظهر لنا كيف أصبحت حالته بعد تعلقه الشديد بالمحبوبة روضه ويظهر ذلك في قوله :

وَرَقَّقَتِي هَوَاكِ وَكُنْتُ جَلْداً.....وَأَبْدَى فِي مَفَارِقِي المَشِيبا

ثم يحاول الشاعر أن يؤكد من خلال الرمز السيميائي في قوله(وَأَبْدَى فِي مَفَارِقِي المَشِيبا) حيث يؤكد لنا ويوضح مدى تأثر الشاعر بمحبوبته حتى حوله من الصمود والقوه حتى أصبح انسان ضعيف رقيق.

ثم يحاول أن يؤكد أيضا هذا القول ويظهر في قوله بأن المشيب قد زار مفارقه سواء كان في ملامح جسده او في لون شعره وغيرها .

إِنِّي أَنَا الْوَضَّاحُ إِنْ تَصلي.....أُحْسِنُ بِكِ النسيب وَ الْوَصْفَا

شطتْ فَشَفُ الْقَلْبَ ذِكْرُكَها.....وَدَنَتْ فَمَا يَذَّلَّتْ لَنا عُرْفًا (٢)

تناول وضاح اليمن مجموعه من العلامات والشفرات السيميائية التي توضح لنا بعض المعاني والدلالات ويظهر ذلك في قوله :

إِنِّي أَنَا الْوَضَّاحُ إِنْ تَصلي.....أُحْسِنُ بِكِ النسيب وَ الْوَصْفَا

(١)الديوان – صـ٣٢

(٢) الديوان، ٣٦

يوضح لنا الشاعر هنا من خلال هذه الشفرة السيميائية بأنه يطلب من محبوبته بعض الأمور التي يحبها ويهواها فاذا قامت بها، وفعلت هذه الأمور فهو يقوم بوصفها ويتغزل بها في القصائد لأنها فعلت ما يحبه وهواه

وفي الشفرة السيميائية الثانية في قوله :

شطتْ فَشَفُ الْقَلْبَ ذِكْرُكَها.....وَدَنَتْ فَمَا يَذَلَّتْ لَنا عُرْفًا

يتضح لنا من خلال هذه الشفرة بأن الشاعر يعاني من حزن شديد تجاه المحبوبة ويرجع ذلك إلى عدم ذكرها له والاهتمام به ، وفعل ما يحبه ، ويرضيه ولكنه يؤكد بأنه لا يحزن عندما تكون بعيده عنه ولكن الحزن الشديد عندما تكون قريبه منه ولا تفعل ما يحبه ويرضيه وهذا الأمر معروف ، ومعهود منذ العصر الجاهلي بأن الشاعر يحب أن تقوم المحبوبة بفعل بعض الأمور التي يحبها ويفضلها.

أيضا قال الشاعر :

غزال أَدْعَجُ العَيْنِ.....رَبِيبُ خَدَلْج ساقة

رماني فَسَبى قلبي..... وأَرْمِيهِ فَأَشْتَاقُهُ (١)

يوضح لنا الشاعر وضاح اليمن من خلال الشفرة السيميائية في قوله

غزال أَدْعَجُ العَيْنِ.....رَبِيبُ خَدَلْج ساقة

بأنه مغرم بمحبوبته الذي يصرح لنا الشاعر بانها تشبه الغزال في جمالها ثم استخدم الرمز السيميائي في قوله (ادعج العين)، (ربيب خدلج) حتى يوضح لنا بانها تمتلك عيون جذابه شديده السواد ، وساق ممتلئة، وجميلة

ثم يحاول الشاعر من خلال الشفرة السيميائية في قوله

رماني فَسَبى قلبي..... وأَرْمِيهِ فَأَشْتَاقُهُ

يؤكد بان محبوبته برمش عينها فسرقت قلبه فيحاول الشاعر أن يقوم برد مباشر لهذا الفعل، ولكنه كلما يحاول أن يرميها بعينه، وبرمشه فيشتاق إليها أكثر فأكثر فكل هذه الشفرات والدلالات السيميائية تؤكد على مدى حب الشعر لمحبوبته ، والحرص الشديد وتعلقه بها.

يقول وضاح اليمن:

حرميه تسكن الحجاز لها..... شيْخٌ غَيُورٌ يَعْتَلُّ بِالْعِلَلِ

عُلِّقَ قَلْبِي رَبِيبَ بَيْتِ مُلو.....ك ذَاتَ قُرْطَيْنِ وَعْتَةُ الكَفَلِ

(١) الديوان، ٤٠

تفتَرُ عَنْ مَنْطِقٍ تَضن به.....يجري رُضَابَاً كَذَائِبِ العَسَلِ (١)

عمل الشعر في هذه الابيات على توظيف بعض الشفرات والرموز السيميائية التي تحمل بعض المعاني والدلالات ويظهر ذلك في قوله

حرميه تسكن الحجاز لها..... شيْخٌ غَيُورٌ يَعْتَلُّ بِالْعِلَلِ

حاول الشاعر هنا استخدام الرمز السيميائي في كلمه (حرميه) يرمز بها إلى الحرم والدلالة على أن المحبوبة كانت تعيش في بلاد الحجاز

وهنا في هذه الأبيات التي يوجهوا فيها الحديث إلى أم البنين وهي كانت زوج عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين ، والذي يؤكد لنا هذا الأمر الرمز السيميائي ايضا في قوله :

عُلِّقَ قَلْبِي رَبِيبَ بَيْتِ مُلو.....ك ذَاتَ قُرْطَيْنِ وَعْتَةُ الكَفَلِ

فهذا الرمز السيميائي يؤكد بأن الشاعر قلبه قد تعلق ببيت الملوك (وبيت الملوك) هنا رمز سيميائي يشير إلى أم البنين فهي ابنه أمير المؤمنين فهي سيده ذات حسب ، ونسب من حيث زوجها ، وأبيها، واخيها.

فكل هذه الابيات توضح لنا كيف كان وضاح اليمن وعلاقاته الكثيرة المختلفة ولقد ظهرت هذه العلاقات في قصائده الشعرية المختلفة .

دعـــــاء :

وَلَقَدْ قُلْتُ والمدامع تجري.....بِدُمُوعٍ كَأَنَّهَا فَيْضُ غَرْبِ

جزعاً لِلْفراقِ يَوْمَ تَوَلَّتْ:..... حسبي الله ذو المعارج حسبي (٢)

عمل الشاعر وضاح اليمن على تناول بعض الرموز وشفرات السيميائية التي توضح بعض المعاني والدلالات ويظهر ذلك في قوله

وَلَقَدْ قُلْتُ والمدامع تجري.....بِدُمُوعٍ كَأَنَّهَا فَيْضُ غَرْبِ

حيث اعتمد الشاعر على هذه الشفرة السيميائية التي تحتوي على وصف للحدث والحوارية ويظهر ذلك في قوله (ولقد قلت والمدامع تجري) فهذا دليل على تأثر الشاعر وحزنه الشديد على فراق المحبوبة ثم يحاول أن يزيد من الحزن والألم حيث يشبه الآلام والدموع بالخمر .

فنجد الشاعر يعتمد في **الشفرة السيميائية الثانية** على بعض الرموز الدينية ويظهر ذلك في قوله :

جزعاً لِلْفراقِ يَوْمَ تَوَلَّتْ:..... حسبي الله ذو المعارج حسبي

---

(١) الديوان، ٦٩

(٢) الديوان، ص٣٣

عمل الشاعر في هذه الشفرة السيميائية على إظهار بعض الرموز السيميائية وظهر ذلك في قول الشاعر(جزعًا للفراق يوم تولت) يوضح لنا هذا القول بأن الشاعر يعاني من حاله عاطفية حزينة جدا ويظهر ذلك في قوله حيث يخاطب الفراق الذي اصبح له اثر شديد على نفسه ووصل الى حد الجزع والالم الشديد

الشفرة الثالثة: (حسبي الله ذو المعارج حسبي)

عمل الشاعر وضاح اليمن في هذه الكلمات على إظهار مدى تدينه حيث ترك الأمر لله عز وجل فهو قادر على أن يجمع القلبين بعد أن تفرق وأن يروي ويشفي الآلام والجروحات والجراح الذي يعاني منها الشعر تجاه فقدانه محبوبته وبعده عنها بعد أن ظل يبكي عليها واصبح الدموع كالأنهار من كثره حزنه شديد عليها .

فكل هذه الشفرات والرموز السيميائية توضح لنا مدى حب الشعر إلى أم البنين ،وتعلقه الشديد بها ، وحزن الشديد على فراقها ، وبعده عنها وتركه الأمر لله عز وجل حتى يقضي فيه ويجمع بينهما في أقرب فرصه .

الخاتمة:

(١) يعد العصر الأموي من أهم العصور الأدبية ،ويعد أكثرها ازدهارًا ويظهر ذلك في جُل الدراسات الأدبية والنقدية.

(٢) إن المنهج السيميائي لديه القدرة على تحليل النصوص الأدبية، وإظهار المعاني ،والدلالات الخفية، وهذا ما يميز المنهج السيميائي عن غيره من المناهج .

(٣) تعددت مسميات فاتحه النص الأدبي بين النقاد والأدباء ما بين الاستهلال، والمطلع، والفاتحة، مقدمة القصيدة ..... وغير ها، وترتب عليه الاختلاف حول تعريف فاتحه النص.

(٤) براعة الشاعر وضاح اليمن في إظهار فواتح مختلفة ومتنوعه تخدمه ما يشعر به الشاعر وتعبر عنه وظهر ذلك في ديوانه بين الغزلية والحكمة والمدح والفخر والرثاء وغيرها .

(٥) تنوع خواتم قصائد الشاعر وضاح اليمن وذلك على حسب الموضوع والغرض وكذلك ايضا على مطلع القصيدة فمثلا تنوعت فواتح القصائد كذلك ايضا تنوعت الخواتم لم تسير على وتيرة واحدة فتنوعت بين الدعاء، والمدح، والفخر، والسرد، والحكمة.

المصادر والمراجع:

المصادر :

(١)ديوان وضاح اليمن وبديله كتاب ماساه الشاعر وضاح: محمد بهجت الاثري، أحمد حسن الزيات، قدمه محمد خير البقاعي دار صادر بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

المراجع:

(١) ابن حجه الحموي خزانه الأدب وغاية الادب ،مكتبة الهلال بيروت ط١ ، ١٩٨٧ج ١

(٢) ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، لبنان المجلد الثاني، د ت

(٣) ابو هلال العسكري ، الصناعتين ، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان ، ط ١، ١٩٩٥

(٤) بناء القصيدة في النقد العربي القديم – يوسف بكار – دار الاندلس ، ٢٠١١ص٢٣١.

(٥)العمدة في محاسن الشعر ونقده – ابن رشيق – ج١ – ط ٥ ، ١٩٨١، ٢٠١٠.

(٦) الفيروز آبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ٢٠٠٤م

(٧) معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة – دار المنارة – جدة –ط ٣– ١٩٨٨م.

(٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه – القاضي الجرجاني – ت: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار العلم – بيروت– ١٩٦٦م.

الرسائل العلمية والأبحاث:

(١)حاتم اوس السنوسي شعر ابن الفارض الدراسة سيميائية ماجستير جامعة القاهرة إشراف استاذ الدكتور : صلاح رزق

(٢)محمد خاقاني، رضا عامر المنهج السيميائي اليه مقاربه الخطاب الشعري الحديث وأشكاله ، بحث منشور، مجله دراسات في اللغة العربية مجله فصليه محكمه العدد الثاني ٢٠١٠

المجلات والدوريات :

(١)نادية حسن الصاعدي مقدمات قصائد أبي تمام وعلاقتها بمضمون القصيدة رسالة ماجستير جامعة أم القرى ٢٠٠٨